

جامعة أبي بكر بلقايد
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية



2021 – 2022م

تخصص آثار إسلامية

أستاذ المقياس: أ.د/ الرزقي شرقي

قسم علم الآثار

ماستر 1، السداسي 2

مقياس: منهجية البحث الأثري 2.

بطاقة فنية حول الدرس 5:

تحليل الكتل السكنية لإعادة بناء الحياة الاجتماعية وتقدير نموها الديموغرافي

* مقدمة: (الحديث عن منهج أثري جديد يجمع بين مناهج العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية في اتحادهما مع مقارنة "التقييس الأثري" (ARCHEOMETRIE)؛ ألا وهو: "علم آثار المباني" (ARCHEOLOGIE DE BATI)).

1. ضبط مفهوم علم آثار المباني:

هو منهج أثري حديث النشأة نسبياً، حيث ظهر في عقد ثمانينيات (80) القرن العشرين (20) المنصرم فقط، إذ يُستخدم كما يدلّ عليه اسمه في تحليل "الفضاءات المبنية" بمختلف أنواعها وأحجامها؛ وقد عرف قفزة نوعية في العقد الموالي، أي عقد تسعينات القرن الماضي، كبديل عن منهج الدراسات المعمارية الكلاسيكي، المنشغل بالجانب الفني والتاريخ المعماري لعينات الدراسة، دون الاهتمام ببقية الجوانب الأخرى.

علماً أنّ مصدر استعارة هذا المنهج قد كان من ثلاثة علوم تختصّ بدراسة الإنسان من ثلاثة جوانب تتكامل فيما بينها هي: علم التشريح (ANATOMIE) الذي أخذ عنه التحليل المعماري؛ وعلم الملامح (PHYSIOLOGIE)، حيث أقتبس منه القراءة المتقاطعة ما بين المبنى ومحيطه البيئي والثقافي؛ وعلم التحليل النفسي الذي أستعير منه مقارنة التحليل الشامل (PHYCHANALYSE).

2. مستويات تحليل الفضاء السكني:

- أ. السكن / الوحدة السكنية: ويُعرف لدى المدرسة الأنجلو سكسونية باسم "تحليل الفضاء الداخلي".
- ب. التجمّع / النسيج السكني: بوصفها وحدة مرجعية لترجمة التراتبية الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية.
- ج. الإقليم / المنطقة: تحليل تركيبة التعمير البشري التاريخي ضمن أطر جغرافية الفضاء.

3. أسس / مبادئ تحليل الفضاء المبنى (الخاص بفترة ما قبل التاريخ):

يرتكز تحليل الفضاء المبنى في هذا المقام على ثنائية "الدلالة" (SIGNIFICATION)، والمقارنة "البالثنولوجية" (PALETHNOLOGIE). وذلك وفق ثلاث نماذج رئيسية هي:

- الأنموذج الأوّل: وهو أنموذج "فضاءات النّشاط" (ZONES D'ACTIVITE) لاعتماده على المقاربة الوظيفية، وقد تقدم به الباحث الأمريكي "بينفورد" (BINFORD) عام (1978) في رحاب "علم الآثار الجديد" (NEO-ARCHEOLOGIE).

- الأنموذج الثّاني: وهو أنموذج "التّنينيم الاجتماعي للنّشطة"، ومفاده إسقاط تنظيمات المجتمعات البدائية المعاصرة على فضاءات اكتشاف ثقافات فترة ما قبل التّاريخ، مثل إسقاط تنظيم قبائل "البوشمان" (BUSHMEN) في صحراء "كلاهاري" بناميبيا بأقصى جنوب القارة الإفريقية. وكان من اقتراح الباحث "يالان" (YELLEN) في عام (1977).

- الأنموذج الثّالث: وهو أنموذج "المنشآت المبنية" (STRUCTURES)، وكان من اقتراح الباحث "جونسون" (JOHNSON) في عام (1984).

علما أنّ تحليل الفضاءات المبنية الخاصّة بالفترات التّاريخية تخضع لذات المبادئ التّقنية، إذا ما استثنيت بعض الاختلافات الدّقيقة، مثل أنموذج "السّاحة المركزية"؛ وأنموذج "حجم المباني السّكنية" (RANY-TAILLE) على سبيل الذّكر لا التّخصيص والحصص.

4. أسس / مبادئ تقدير العمران البشري:

- تحديد امتداد فضاء التّقافة المادية.

- بنية انتشار المواقع الأثرية الخاصّة بتلك التّقافة.

- حدود وامتداد التّقافة عموديا وأفقيا (جغرافيا وزمانيا).

- تقنيات وأساليب تنظيم فضاء التّعمير لديّها.

5. دراسة التّماذج الديموغرافية:

(أ). الأدوات: (البقايا المعمارية، المدافن، بقايا الأغذية المستهلكة، الأثاث، ... الخ).

(ب). التّقديرات: (عدد السّكان، الكثافة السّكانية، نسبة الوفيات، ... الخ).

* خاتمة: (تذكير بأبرز ما جاء في مضمون الدّرس).

مراجع خاصّة بالدّرس

- GERARD (Isabelle), autres, *Manuel de terrain en Archéologie Africaine*, Série documents de sciences humaines et sociales, Musée royal de l'Afrique Central, Tervuren, 2017. (Voir la version numérique de l'ouvrage sur le site web suivant: www.africamuseum.be)

- REGERT (Martine) & GUERRA (Maria – Filomena), *Physico-chimie des matériaux archéologiques et culturels*, Collection sciences archéologique, éditions Archives contemporaines, Paris, 2016.

- DILLMANN (p) & BELLOT-GUILET (L), *Circulation et provenance des matériaux dans les sociétés anciennes*, Collection sciences archéologique, éditions Archives contemporaines, Paris, 2014.

- JOCKEY (Philippe), *L'archéologie*, Collection sujets, éditions Belin, Paris, 2^{ème} édition, 2005.

- DJINDJIAN (François), *Méthodes pour l'Archéologie*, éditions Armand COLIN, Paris, 1991.